تعدد المعنى في المعجم العربي المعاصر
دراسة تطبيقية في المعجم العربي الأساسي

د. عمرو محمد **فرج مدكور**
(جامعة الإمارات العربية، العين)

BIBLID [1133-8571] 18 (2011) 147-181

Resumen: "Polisemia en el léxico árabe contemporáneo. Un estudio aplicado sobre el *Muʿğam al-ʿArabī al-Asāsī*. El presente estudio se divide en tres secciones. La primera de ellas aborda el concepto de polisemia y sus diferentes tipos en los autores árabes antiguos y modernos. La segunda sección estudia en detalle el *Muʿğam al-ʿArabī al-Asāsī* y su método de presentación de las palabras de carácter polisémico, aportando numerosos ejemplos para aclarar la forma de abordar la cuestión en dicho diccionario. La tercera sección analiza la forma de presentar las palabras con sentidos opuestos (*aḍdād*), que se consideran una de las clases de polisemia.

Palabras clave: Léxico árabe. Diccionarios árabes. Polisemia. Lexicología. Lexicografía.

Abstract: "Polysemy in the Modern Arabic Lexicon. An applied study on the *al-Muʿjam al-ʿArabī al-Asāsī*". The research is divided into three sections: Section I discusses the concept of multi-meaning, and types, trying to determine the type of diversity, whether it homonymy, or polysemy. Section II examines *al-Muʿjam al-ʿArabī al-Asāsī* ["The Fundamental Arabic Dictionary"] in the presentation of multi-meaning words, provinding many exemples to analyse the way this phenomenon is tackled by. Section III studies the antonymy in the dictionary, which constitutes part of the multi-meaning words.

Key words: Arabic Lexicon. Arabic Dictionaries. Polysemy. Lexicology. Lexicography.

ملخص البحث: يقع البحث في ثلاثة مباحث؛ الأول: يناقش مفهوم تعدد المعنى، وأنواعه عند القدماء والمحدثين؛ ويصل إلى صور تعدد المعنى، و يحدد الوسائل المعينة على تحديد نوع التعدد الذي بصدده المعجمي، أهو من نوع تعدد المعنى للكلمة الواحدة

أم من نوع تعدد الكلمات؟ فذلك يترتب عليه تحديد منهج عرض المدخل (الكلمة) التي يشرحها المعجمي، وربما كان أول معجم عربي—فيما أعلم– يهتم بهذه القضية هو المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الثاني: وهو تطبيقي، يناقش منهج المعجم العربي الأساسي في عرض المداخل متعددة المعنى، ويصل إلى الأسباب التي استخدمها المعجم في تحديد نوع التعدد، وحدَّد (8) وسائل، ويناقش المبحث كثيرًا من الأمثلة. الثالث: يناقش طريقة تعامل المعجم مع الأضداد. وتأتي الخاتمة محدِّدة أهم النتائج.

كلمات مفاتيح: المعجم العربي المعاصر. صناعة المعاجم. تعدد المعنى. الأضداد.

واجهة البحث

ترجعُ أهمية البحث إلى أن المعجم يتعامل أساسًا مع المعنى، ولما كان معنى المدخل المعجمي قد يتعدد، فإن المعجمي يقدِّم المعنى وفق منهجٍ محددٍ، يوضح فيه طبيعة تعدد المعنى ونوعه؛ أهو تعددُ استخدامٍ للمدخل الواحد أم تعدد مداخل لها معانٍ مختلفة. وفي إطار ذلك عَرَضَ البحث النقاط الآتية:

المبحث الأول: المهاد النظري

أولاً: تعدد المعنى عند القدماء

ثانيًا: تعدد المعنى عند المحدثين.

المبحث الثاني: تعدد المعنى في المعجم العربي الأساسي.

أولاً: منهج المعجم في معالجة المعاني المتعددة.

ثانيًا تعدد المعنى للمدخل الواحد في المعجم.

ثالثًا: تعدد المداخل (المشترك اللفظي). وجد البحث أن أسباب المشترك لدى المعجم تعود إلى:

1- التغير الصوتي لأحد المداخل.
2- اختلاف دلالة المداخل.
3- اختلاف أحد الصور الاشتقاقية للمداخل.
4-اختلاف باب الفعل.
5- اختلاف جذر المدخل.
6- اختلاف نوع المدخل.
7- كون أحد المداخل عَلَمًا.
8- اختلاف اللغة الأصلية للمدخل.

رابعًا: بين تعدُّد المعنى، وتعدُّد المداخل في المعجم الأساسي.

ناقش البحث بعض المداخل التي عدَّها المعجم من قسم تعدُّد المعنى للمدخل الواحد، وأخرى عدّها مداخل متعددة، ووصل البحث إلى نتائج مغايرة لما رآه المعجم.

المبحث الثالث: الأضداد.

(أ) موقف القدماء من الأضداد. (ب) موقف المحدثين من الأضداد

(ج) أسباب التضاد. (د) منهج المعجم في عرض الأضداد.

الخاتمة

بعض الرموز التي يستخدمها المعجم وتجد بعضها في النصوص المقتبسة من المعجم الأساسي:

(ج) جمع. (مؤ) مؤنث. (مح) محدث.

(مذ) مذكر. (مص) مصدر. (مو)مولد.

المبحث الأول: المهاد النظري

للمعجم وظائف متعددة، ولكن إذا ذكر المعجم تبادر إلى الذهن الوظيفة الأولى له وهي إبراز معنى الكلمة[1]. وإذا كان تحديد دلالة (المدخل)[2] هو هدف المعجمي الأول، فإن عليه أن يلاحظ العلاقة بين المدخل والمعنى.

أولاً: تعدد المعنى عند القدماء.

تتمثل العلاقة بين المدخل ومعناه في ثلاثة أشكال؛ الشكل الأول: أن يدل المدخل على معنى واحد، وهو المتباين، وهو أكثر اللغة كما يرى ابن فارس[3]، الشكل الثاني: أن يدل أكثر من مدخل على معنى واحد، وهو المترادف، الشكل الثالث: أن يدل المدخل على أكثر من معنى، وهو تعدد المعنى، وهو موضوع البحث.

وقد عرّف السيوطي المشترك بأنه "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[4]، وليس كل تعدد من قبيل المشترك اللفظي، فإن دلّ اللفظ (المدخل) على أكثر من معنى،

(1) تُظهر دراسة ميدانية قام بها الباحث قبل ذلك أن 50% من مستخدمي المعاجم يرون أن وظيفة المعجم الأولى هي توضيح معنى الكلمة، وتأتي بعد ذلك وظائف أخرى مثل ضبط الكلمة، وتحديد هجائها، وتحديد الأصل الاشتقاقي لها، وإعطاء معلومات صرفية ونحوية وموسوعية. انظر الدلالة في المعجم العربي المعاصر، د/ عمرو محمد مذكور ص 26.

(2) المدخل مصطلح معجمي يقصد به "الكلمة المراد شرحها، وعادة ما تكتب بصورة تبرزها عن الشرح" انظر معجم المصطلحات اللغوية، د/ رمزي البعلبكي، lexical entry ، وانظر صناعة المعجم الحديث، د/ أحمد مختار عمر ص 48. وكذلك المعجم العربي المعاصر،د/ عمرو محمد مذكور.

(3) انظر المزهر، السيوطي 369/1.

(4) السابق 369/1.

وكانت دلالته حقيقية على كل معنى، فهو المشترك. وإن نُقِل من معنى إلى آخر فهو المرتجل مثل الصلاة، أو المجاز مثل الأسد تعبيرًا عن الشجاع[5].

ومن القدماء من يضيق من المشترك كابن درستويه[6]، وأغلب اللغويين القدماء يرون أن المشترك يتحقق إذا تعدد المعنى داخل المستوى اللغوي الواحد. وإن كان هناك مناسبة بين المعنيين كالهلال للقمر، وحديدة الصيد المشبهة للهلال وهلال النعل وهلال الأصبع، فنحن بإزاء تعدد الاستخدام، أو كان المعنيان متضادين، أو كانت المعاني موزعة بين لهجات عدة مثل السرحان بمعنى الأسد عند هذيل وبمعنى الذئب عند عامة العرب، فنحن بإزاء تعدد الاستعمال للمدخل الواحد، وهو ما يظهر في قول السيوطي في تعريفه السابق (دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة).

وعرض القدماء لأسباب المشترك، وقسموها إلى أسباب داخلية، مثل التغير الصوتي، وتغير المعنى، وخارجية وهي اختلاف البيئة اللغوية. فمن الأمثلة على التغير الصوتي كلمة (الأَيْن) بمعنى الإعياء، ونوع من الحيات، فهذا تطور صوتي؛ فالمعنى الأصلي للكلمة هو الإعياء، أما المعنى الثاني فهو تطور صوتي لكلمة الأَيْم[7]. أما تغير المعنى فيكون بنقل كلمة من اللغة العامة إلى لغة المصطلح العلمي، أو بالتغير المجازي، وذلك لعلاقة قد تكون علاقة المشابهة، أو علاقة المجاز المرسل[8]، ولكن الباحث يرى أن وجود مثل هذه العلاقات المعنوية تجعلنا نحكم على المدخل الذي نحن بصدده بأنه ليس مشتركًا لفظيًّا (تعدد مداخل)[9]، وإنما هو من قبيل المرتجل أو المجاز وهو تعدد المعنى للمدخل الواحد.

ثانيًا: تعدد المعنى عند المحدثين.

يميز اللغويون المحدثون بين أنواع أربعة لتعدد المعنى وهي:

1- وجود معنى مركزي للفظ تدور حوله عدة معانٍ فرعية.

---

(5) السابق1/368.

(6) دلالة الألفاظ، د/ إبراهيم أنيس ص214.

(7) في علم الدلالة، د/ عبد الكريم جبل303، 307.

(8) علم الدلالة، د/ أحمد مختار158.

(9) يستخدم البحث مصطلح (تعدد المداخل)، ويقصد به أكثر من كلمة واحدة متحدة الشكل تدل على معان مختلفة، وهو ما يعبر عنه حديثًا في المصطلح الغربي بال homonymy (هومونيمي) (المشترك اللفظي). كما يستخدم مصطلح (تعدد المعنى)، ويقصد به تعدد المعاني للمدخل الواحد، ويكون هذا التعدد من خلال الارتجال أو المجاز، وهو ما يعبر عنه حديثًا في المصطلح الغربي بال polysemy (بوليزيمي).

2- تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في المواقف المختلفة، أو ما يسميه أولمان (تعبيرات الاستعمال)؛ مثل كلمة حائط بالنسبة لمكوناته، ولمستعمل الكلمة (بناء- عالم آثار- مؤرخ فنون...).

3- دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة تطور في جانب المعنى، وهو البوليزيمي polysemy، (تعدد المعنى للمدخل الواحد) مثل حجّ إليه: قدِم، والمكان: قصده، والبيت الحرام: قصده للنسك.

4- وجود أكثر من كلمة يدل كل منها على معنى مختلف، وقد اتحدت صورة الكلمتين عن طريق التطور الصوتي، وهو ما يسمى هومونيمي homonymy، (تعدد المداخل) مثل قال يقول ، وقال يقيل[10].

ثالثًا: وسائل الفصل بين النوع الرابع (تعدد المداخل) والأنواع الأخرى.

وضع اللغويون المحدثون معايير للفصل بين أنواع تعدد المعنى، وخاصة لتحديد النوع الرابع المشترك اللفظي (تعدد المداخل)، وهذه أهم الأسس:

1- إذا اختلف الأصل الاشتقاقي للكلمتين، فنحن بإزاء مداخل متعدد.

2- إذا وجدت علاقة دلالية بين المعاني لا يكون التعدد اشتراكًا لفظيًّا (تعدد المداخل)، وإلا فإننا بإزاء مداخل متعددة.

3- حصر المكونات الدلالية للمعنى؛ فإن اتفق المدخلان في ملمح تمييزي واحد فنحن بإزاء مدخل واحد متعدد المعنى.

4- استخدام الحقول الدلالية للتمييز؛ فإن عاد المدخلان لحقل واحد فنحن بإزاء تعدد المعنى للمدخل الواحد، وإلا فلا.

5- النظر إلى أقسام الكلام، وهو مبدأ مستخدم في اللغة الإنجليزية.

6- وضع أولمان معيارًا ثلاثيًّا كالآتي:

- إذا أعطى اللفظان مشتقات مختلفة فنحن بإزاء مداخل متعددة (قال- يقول، قال- يقيل)
- إذا وقع اسمان مختلفان تحت مجالين مختلفين فنحن بإزاء تعدد المداخل (خال: أخو الأم، خال: شامة الوجه).

(10) علم الدلالة ص 167:162، دور الكلمة في اللغة، 139:129.

- إجراء اختبار رد الفعل عند أبناء اللغة؛ لتقدير ما إذا كان المدخلان متعددين أم أن هناك معانيَ متعددة لمدخل واحد[11].

المبحث الثاني: تعدد المعنى في المعجم العربي الأساسي[12]

أولاً: منهج المعجم في معالجة المعاني المتعددة.

لم يعرض المعجم لمنهجه في معالجة تعدد المعنى للمدخل الواحد، أو تعدد المداخل (المشترك اللفظي)، والإشارة الوحيدة الواردة في المعجم لهذا الأمر وردت تحت عنوان (منهج المعجم ترتيبه واستخدام رموزه)، حيث قال: "عندما يكون للكلمة أكثر من معنى تدرج المعاني المتعددة مرقمة بالتسلسل"[13] وهذه القاعدة تنطبق على تعدد المعنى للمدخل الواحد، ومثال ذلك: "بَسُطَ يَبْسُط بساطة بسيط: 1- المرءُ: كان سازجًا بسيطًا، 2- الشيءُ: خلا من التعقيد، أي صار سهلاً، 3- وجهُه: تلألأ"[14]. ولكن هذه القاعدة لا تعرض لتعدد المداخل، وباستقراء المعجم وجد الباحث أن المعجم يستخدم الترقيم بطرق ثلاث؛ أولها: الترقيم أعلى يسار المدخل، ويستخدم هذا عندما تتعدد المداخل فيكون المشترك اللفظي (الهومونيمي)، مثل "أثير[1]: مفضَّل على غيره.

أثير[2]: ..."[15]. ثانيها: الترقيم عند تعدد المعنى للمدخل الواحد، وقد أشير إليه سابقًا. ثالثها: الترقيم برقم الواحد بالخط الروماني وهو يسبق التعبيرات الاصطلاحية، والعبارات والتركيبات. وإذا كان المدخل متفرد المعنى فلا ترقيم، مثل: "زهِد يزهَد زُهْدًا وزَهادَة زاهِدٌ: في الشيء وعنه: أعرض عنه وتركه"[16].

ثانيًا تعدد المعنى للمدخل الواحد في المعجم.

أ- يقصد البحث بتعدد المعنى للمدخل الواحد أن يدل المدخل الواحد على معانٍ عدة بينها مناسبة؛ قد تكون استعمالية، أو مجازية. ومن أمثلة ذلك: "إِرْثُ: 1- بقية الشيء، 2- الميراث، 3- ما يتوارثه

(11) علم الدلالة، 169-173، دور الكلمة في اللغة 129-139.

(12) المعجم العربي الأساسي تأليف عدد من كبار اللغويين العرب، بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وقد شارك في تأليفه أ/ أحمد العابد، د/ أحمد مختار عمر، أ/الجيلاني بن الحاج يحيى، د/داود عبده، د/صالح جودة طعمة، أ/ ندىم مرعشلي. وقام على التنسيق د/ علي القاسمي. والتحرير د/ أحمد مختار عمر. والمراجعة د/ تمام حسان، د/ حسين نصار، أ/ ندىم مرعشلي، وطبع في مكتبة لاروس 1408هـ/1988م.

(13) المعجم العربي الأساسي 59.

(14) السابق ب س ط.

(15) السابق ل ث ر.

(16) السابق ز هـ د، وانظر على سبيل المثال المداخل أَشْأَر، سِئِمَ، أَشْأَم، سبَّ، سَبْحَل، سَبِخَ، سَبُطَ، سَبَغَ، سَتَرَ، سَجَنَ.

الناس عن آبائهم من تراث ..."[17]. يلاحظ أن الدلالة العامة للمدخل جامعة للمعاني الثلاثة، فهي كما يقول ابن فارس: "أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلى آخرين بنسب أو سبب"[18]. والمعاني الثلاثة التي أوردها المعجم الأساسي تدل جميعًا على الشيء الذي أخذه قوم عن آخرين؛ لذا فإن تعدد المعنى هنا بسبب استخدام المفردة في مواقف لغوية مختلفة.

ومن ذلك " بَلَغَ... 1- الغلام: أدرك سن الرشد، 2- بلغ به الجهد: اشتد، 3- الكلام منه: أثَّر فيه تأثيرًا شديدًا، 4- المكانَ: انتهى إليه ووصله"[19]. والمعنى الجامع هو الوصول إلى الشيء[20]، ويأتي تعدد الاستخدامات بين الدلالات الحسية (بلغ الغلام/ المكان)، والدلالات المعنوية في (بلغ الكلام منه/ به الجهد).

ب- وقد يعتمد تعدد المعنى للمدخل الواحد على الاستخدام الحقيقي ثم المجازي، ومن ذلك "أَرَّثَ... 1- النارَ: أوقدها، 2- بين القوم: أثار الخلاف وأوقد نار الفتنة بينهم"[21]، فالدلالة الأولى وهي قدح النار حقيقية، والدلالة الثانية مجازية بتشبيه الفتنة بين الناس بإيقاد النار، يقول ابن فارس" الهمزة والراء والثاء تدل على قدح نار، أو شَبّ عداوة"[22].

ومثال ذلك أيضًا "بَذْرٌ: 1- مصدر بَذَرَ، 2- ج بُذور: حَبٌّ مُعدّ للزراعة، 3- النَّسْل، 4- النبات أول ما يبدو"[23]، والأصل الجامع للمدخل السابق "نثْرُ الحب وتفريقه"[24]، والاستخدام الحقيقي هو الحب المعد للزراعة، وتأتي الدلالة المعتمدة على التشبيه في معنى (النسل)، ودلالة المجاز المرسل القائم على علاقة ما سيكون في معنى (النبات أول ما يبدو).

ومنه أيضًا "حَفَزَ... 1- ـه: دفعه من خلفه، 2- ـه: إلى/ على الأمر: حثَّه عليه"[25]، فالدلالة

(17) السابق أر ث، وانظر و ر ث.
(18) المقاييس و ر ث، وكلمة إرث من ورث، فالألف مبدلة من الواو، وانظر المقاييس أ ر ث.
(19) الأساسي ب ل غ.
(20) المقاييس ب ل غ.
(21) الأساسي أ ر ث.
(22) المقاييس أ ر ث.
(23) الأساسي ب ذ ر.
(24) المقاييس ب ذ ر.
(25) الأساسي ح ف ز.

الحقيقية هي الأولى، أما الدلالة الثانية فمجازية، فالحفر على الحقيقة هو" حثُّك الشيء من خلفه"[26]. ومن ذلك "سَبَكَ...: 1- المعدن: أذابه وأفرغه في قالب، 2- سبكته التجارب: هذبته"[27]، فهنا تشبيه لطبائع الشخص بالمعدن الذي يذاب ويفرغ في قالب؛ فالسين والباء والكاف "أُصيل يدل على التناهي في إمهاء الشيء، من ذلك سبك الفضة...وهذا يستعار في غير الإذابة"[28]. ومن ذلك أيضًا "شَحَذَ... 1- السكينَ والسيفَ: أحَدَّ سِنانَه، 2- ذِهْنَه: أعمله وتعمق في التفكير"[29]، فهنا تشبيه الذهن بالسكين في إعماله وإمضائه وحِدَّتِه في القطع بالنسبة للسكين والسيف، والفهم والتفكير للذهن، والأصل في المادة الدلالة على الخفَّة والحدَّة[30]. وأمثلة تعدد المعنى للمدخل الواحد بالمعجم كثيرة جدًّا، ويجمعها إما الاستخدام المجازي كالأمثلة السابقة، أو تعدد الاستخدام في المواقف اللغوية المختلفة كالأمثلة الأسبق، أو الوضع اللغوي للمدخل للدلالة على معان متعددة كـ "الصلاة: 1- اسم مصدر لصلّى، 2-الدعاء، 3- عبادة مخصوصة مؤقتة مضبوطة الحدود في الشريعة"[31].

ثالثًا: تعدد المداخل (المشترك اللفظي).

ويقصد به أن تتحد صورة المداخل نطقًا وكتابة، وتختلف دلالة، والمعجم عند ذلك –كما سبق القول- يكتب المدخل ويضع رقمًا أعلى يساره، ثم يعالجه، ويأتي للمدخل التالي الذي يتفق معه رسمًا ونطقًا فيكتبه في أول السطر ويضع رقمًا تاليًا له، ومثال ذلك:

"بَعْلٌ[1]: ج بِعال وبُعول، بُعولة: الزوج والزوجة وقد يؤنث بعلة.

بَعْلٌ[2]: 1- الأرض التي تسقى بماء المطر، 2- الزرع الذي لا يسقى بغير ماء المطر.

بَعْلٌ[3]: صنم من أصنام العرب في الجاهلية"[32].

ولتعدد المداخل أسباب مختلفة، يمكن أن نستخلصها من المداخل التي قدمها المعجم لظاهرة المشترك اللفظي؛ لأن المعجم لم يضع لنا منهجًا يفرق به بين تعدد المعاني للمدخل الواحد، وبين تعدد المداخل، كما لم يذكر الأسس التي اعتمدها للتفريق بين النوعين، لكننا يمكن أن نلاحظ أن المعجم يُحكِّم واحدًا من

(26) المقاييس ح ف ز.

(27) الأساسي س ب ك.

(28) المقاييس س ب ك.

(29) الأساسي ش ح ذ.

(30) المقاييس ش ح ذ.

(31) الأساسي ص ل و.

(32) الأساسي ب ع ل.

الأسس الآتية:

- التغير الصوتي لأحد المداخل.
- اختلاف دلالة المداخل.
- اختلاف أحد الصور الاشتقاقية للمداخل.
- اختلاف باب الفعل.
- اختلاف جذر المدخل.
- اختلاف نوع المدخل.
- كون أحد المداخل عَلَمًا.
- اختلاف اللغة الأصلية للمدخل.

1- التغير الصوتي لأحد المداخل

من الوسائل التي اعتمدها المعجم في الفصل بين تعدد المداخل وتعدد المعاني للمدخل الواحد التغيرُ الصوتيُّ، حيث تتطور كلمة صوتيًّا إلى شكل آخر ويتصادف أن تُشابه كلمةً أخرى في البناء اللغوي الجديد، ومن أمثلة ذلك:

"آلٌ[1]: آلُ الرجلِ: أهله وأنصاره...

آلٌ[2]: السراب..."[(33)].

يقول ابن فارس: "الهمزة والواو واللام أصلان؛ ابتداء الشيء، وانتهاؤه...وآل الرجل أهل بيته من هذا...لأنه إليه مآلهم، وإليهم مآله"[(34)]. يقصد ابن فارس بقوله من هذا أي أن تسمية آل الرجل بهذا الاسم من الأصل الثاني الذي أصّله وهو انتهاء الشيء، وبذلك فإن المعنى الأول في المعجم الأساسي يعود إلى هذا الأصل الذي ذكره ابن فارس. ولا يمكن اعتبار (آل) بمعنى السراب تحت أحد الأصلين اللذين وضعهما ابن فارس، إننا نلاحظ بُعْدَ الدلالة بين المدخلين بصورة كبيرة يستحيل معه جمعهما تحت معنى عام، والسبب يعود إلى التغير الصوتي؛ فكلمة آل بمعنى أهل الرجل متطورة صوتيًّا عن كلمة أهل، إن "الآل والأهل واحد...[و] الآل إذا صُغِّر قالوا أُهَيْل، فكأن الهمزة هاء... وروى الفراء عن الكسائي في تصغير آل

(33) السابق أ و ل.

(34) المقاييس أ و ل.

أُوَيْل"[35]. وقد مال الزبيدي إلى هذا الرأي فقال: "وأصله [آل] أهل أبدلت الهاء همزة فصارت أأل، توالت همزتان، فأبدلت الثانية ألفًا فصارت آل، وتصغيره أُوَيْل وأُهَيْل"[36]. وإبدال الهاء ألفًا يعتمد القوانين الصوتية، حيث تقليل الجهد في النطق، فالهاء صوت احتكاكي حنجري، يخرج بتضييق ما بين الشفتين الصوتيتين، مما ينتج عنه احتكاك؛ وليقلل المتحدث جهده يقوم بفتح ما بين الشفتين الصوتيتين أو بالأحرى يترك الشفتين دون تقلص فيخرج الهواء حرًّا دون عائق أو شبه عائق، فيكون صوت الألف (الفتحة الطويلة)، أو الفتحة القصيرة، وما على المتكلم إلا أن يطيل زمن النطق بالفتحة القصيرة التالية للهمزة في كلمة (أَهْل) فتصير فتحة طويلة، فتتحول إلى آل، فكلمة (أَهْل) تتكون من صامت + فتحة قصيرة + صامت + صامت، أما كلمة (آل) فتتكون من صامت + فتحة طويلة + صامت، وبذلك تكون (آل) أسهل نطقًا من (أهل)؛ ولذلك فنحن بإزاء مدخلين أحدهما (آل[1]) المنقلب عن (أهل)، والثاني (آل[2]) وله معان عدة ذكرها اللسان والتاج، ويهمنا هنا المعنى الذي ذكره الأساسي وهو السراب.

ومن التغير الصوتي أيضًا:

"سِتٌّ[1] ج سِتات: سيدة... (محدثة).

سِتٌّ[2] للمؤنث ، وستة للمذكر: ما يلي الخمسة ويسبق السبعة من العدد"[37]. من الواضح أن المدخل الأول تطور صوتي لكلمة سيدة، وقد وصف المعجم المدخل بأنه محدث[38]، ولما حدث هذا التطور تشابه مع كلمة (ست)، وكوَّنا مشتركًا لفظيًّا؛ فكان تعدد المداخل.

2- اختلاف دلالة المداخل.

من الوسائل التي اعتمدها المعجم في تعديد المداخل هو اختلاف دلالات المداخل بحيث يستحيل جمعها تحت معنى عام واحد، ومن أمثلة ذلك:

"سامَ[1] يسوم سَوْمًا: 1- الماشيةُ: رعت حيث شاءت، 2- الماشيةَ: خلاّها ترعى.

سام[2] يسوم سَوْمًا: العذابَ والذلَّ: عذّبه أو أذلَّه.

سامَ[3] يسوم سَوْمًا: السلعةَ: 1- طلب شراءها، 2- عرضها للبيع، وذكر الثمن الذي يرغب في

(35) التهذيب أ و ل، اللسان أ و ل.

(36) تاج العروس أ و ل.

(37) الأساسي س ت ت.

(38) الكلمة عامية مصرية وربما في أماكن أخرى، وقد يكون تفسير هذا التغير الصوتي صعب لوجود الياءين (الياء المشددة).

الحصول عليه"[39]، فالمداخل الثلاثة السابقة اتحدت فيها صورة الماضي وصوره الاشتقاقية (المضارع والمصدر)، لكن المعجم وجد أن المعاني لا يمكن جمعها تحت مدخل واحد؛ فالمدخل الأول فيه دلالة ترك الماشية للرعي هملاً، والثاني التعذيب والإذلال، والثالث طلب الشيء. وإذا كان ابن فارس قد وضع للسين والواو والميم أصل واحد هو طلب الشيء، وأدخل تحته دلالتي رعي الماشية وطلب الشيء في البيع والشراء[40] –ولم يذكر دلالة التعذيب الواردة في المدخل الثاني في الأساسي– وهما الدلالتان الواردتان في المدخلين الأول والثالث في المعجم الأساسي، فإننا بإمعان النظر لا نستطيع جمع الدلالتين تحت دلالة طلب الشيء، فالدلالة في المدخل الأول هي الترك والإهمال، وليس طلب الشيء، كما في المدخل الثالث، فالجمع بين المدخلين تحت هذه الدلالة به كثير من الصعوبة.

ومن أمثلة اختلاف الدلالة أيضًا:

"عُرْفٌ[1] ج أعراف: ما تعارف عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم.

عُرْفٌ[2] ج أعراف: 1– شعر عنق الفرس، 2– لحمة في أعلى رأس الديك، 3– زوائد زخرفية في أعلى البناء، ومنها أعراف القلاع التي يتترس الجند المدافعون وراءها"[41]. ولا يمكن جمع المعنى في المدخلين السابقين تحت معنى جامع، وهذا ما نلاحظه عند ابن فارس الذي جعل للعين والراء والفاء أصلين يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلاً، ومنه عرف الفرس والديك والأرض المرتفعة بين سهلتين، وهذا ما نلحظه في المدخل الثاني في الأساسي، والأصل الثاني عند ابن فارس هو السكون والطمأنينة، ووضع تحته المعرفة والعرفان؛ لأن نفوس الناس تسكن إليهما[42]، ويمكننا ضم دلالة المدخل الأول (ما تعارف عليه الناس) تحت هذا الأصل؛ فإن ما يتعارف عليه الناس ويألفونه تطمئن نفوسهم إليه؛ وبذلك يكون تعدد المداخل في الأساسي مناسبًا لاختلاف المعاني وعدم إمكانية جمع دلالة المدخل الأول والثاني تحت دلالة عامة واحدة.

وقد يكون للدلالات المولدة والمحدثة[43] أثر في تطور الدلالة واختلافها مما يؤدي إلى المشترك اللفظي،

---

(39) الأساسي س و م.

(40) المقاييس س و م.

(41) الأساسي ع ر ف.

(42) المقاييس ع ر ف. وانظر المداخل (خَفِيَ، حلَّق، حلّل، أحلَّ،واستحالَ، خَطِّيٌّ، دَّرَ) في المعجم العربي الأساسي.

(43) عرَّف المعجم الأساسي المولد بأنه "لفظ عربي أستعمل قديمًا وأعطى معنى جديدًا بعد عصر الرواية" ص 61، وذكر تحت مادة و ل د "كلام مولد:عربي غير محض"، ويرمز للمولد ب (مو)، وعرَّف المحدث بأنه "كلمة عربية حملت معنى في

فيعبر عنه المعجم بتعدد المداخل، ومن الأمثلة على ذلك:

"فَرْخٌ[1]... ولد الطائر، وكل صغير من الحيوان والنبات.

فَرْخٌ[2]... فرخ من الورق: صحيفة تطوى لِفْقين (مو)"[(44)]، وذكر ابن فارس أن "الفاء والراء والخاء كلمةٌ واحدة، ويقاس عليها. فالفَرْخ: وَلَد الطَّائر"[(45)]. كما أن اللسان لم يذكر إلا دلالة المدخل الأول[(46)]، في حين ذكر الوسيط الدلالتين لكنه لم يحدد إن كان أيًّا منهما محدث[(47)]، وعمومًا فإن ذكر ابن فارس، وابن منظور للدلالة الأولى فقط يوحي بكون دلالة المدخل الثاني مولَّدة.

والأمر نفسه في المدخل (كُبَّة) الذي ورد في الأساسي كالآتي:

"كُبَّةٌ[1]: ما جُمِع من الغزل على شكل كرة.

كُبَّةٌ[2]: لحم يدق ويضاف إليه جريش القمح قبل أن ينضج ويُكبَّب ويُطهى في السمن (مو)"[(48)]، وقد ذكر اللسان الدلالة الأولى فقط، بينما ذكر الوسيط الدلالتين، وحكم على الدلالة الثانية (دلالة لحم يدق...) بأنها مولدة[(49)].

وإذا كان للدلالات المولدة أثر في ظاهرة المشترك اللفظي، مما أدى إلى تعدد المداخل، فإن الدلالة المحدثة لها الأثر نفسه، ومن ذلك:

"قفَلَ[1] يقفِلُ قُفولاً... من السفر: رجعَ.

قفَلَ[2] يقفِلُ قَفْلاً. البابَ ونحوَه: أغلقه بالقُفْل (محدثة)"[(50)]، فالدلالة في المدخل الثاني لم ترد قديمًا؛ فلم يذكرها اللسان ولا الوسيط، وإنما ذكرا في هذه الدلالة الفعل (أقفلَ)، ونصَّ اللسان على أنه الاستخدام الصحيح، حيث قال: "وفعله الإقفال، وقد أقفل الباب، وأقفل عليه فانقفل...والباب

العصر الحديث" ص61، ويبدو أن العبارة ينقصها شيء فالصواب أن تصبح "...حملت معنى جديدًا"، ويستخدم المعجم رمز (مح) للمحدث.

(44) الأساسي ف ر خ.

(45) المقاييس ف ر خ.

(46) اللسان ف ر خ.

(47) الوسيط ف ر خ.

(48) الأساسي ك ب ب.

(49) اللسان ك ب ب، الوسيط ك ب ب.

(50) الأساسي ق ف ل.

مُقفَل، ولا يقال مقفول، [و] أقفلتُ البابَ وقفَّلتُ مثل أغلق وغلَّق"[51]، ونستدل مما سبق على أن هذه الدلالة للفعل (قَفَلَ) محدثة. ومن الواضح أيضًا اختلاف الدلالة بين المدخلين، وقد حدد ابن فارس الدلالتين اللتين ذكرهما الأساسي، فوضع للقاف والفاء واللام أصلين؛ أحدهما أوبة من سفر، وهي دلالة المدخل الأول في الأساسي، والثاني صلابة وشدة في الشيء، ومن الثاني سُمِيَ القُفْل قُفْلاً، ويقال أقفل البابَ فهو مُقْفَل[52].

ومن الدلالات المحدثة التي أدّت إلى المشترك اللفظي المدخل (نفَّ) الذي ورد كالآتي:

"نَفَّ[1] نفَفْتُ يَنِفّ نَفًّا. 1- السّويقَ ونحوَه: سفَّه، 2- الأرضَ: بذرَها.

نَفَّ[2] نفَفْتُ يَنِفّ نَفًّا. الشخصُ: مَخَطَ. (محدثة)"[53]. ولم يذكر المقاييس ولا الوسيط هذا الجذر ، في حين ذكره اللسان بدلالة سفِّ السويق، ولم يذكر دلالة (مَخَطَ)[54]، وهي دلالة شائعة في العصر الحالي.

إن الدلالات المولدة والمحدثة تمثل عاملاً من عوامل ظهور المشترك اللفظي؛ مما يؤدي إلى تعدد المداخل في المعجم الأساسي، خاصة إذا لم يمكن جمع الدلالات تحت دلالة عامة، وهو ما يلاحظ في الأمثلة (فَرْخٌ، وقَفَلَ، ونَفَّ)، وإن كان بإمكاننا جمع مدخلي كُبَّةٌ[1،2] تحت دلالة واحدة هي دلالة التكوير، وبذلك نكون بإزاء مدخلٍ واحدٍ يحمل دلالتين؛ إحداهما فصيحة قديمة، والأخرى مولدة.

3- اختلاف أحد الصور الاشتقاقية للمداخل.

(أ) في المداخل الفعلية.

من الوسائل التي يعتمدها المعجم الأساسي معيارًا للحكم بتعدد المداخل هو اختلاف واحد من مشتقات المدخل على الأقل[55]، والمعجم الأساسي يذكر الفعل الماضي والمضارع والمصدر، واسم الفاعل، أو

(51) اللسان ق ف ل. الوسيط ق ف ل.

(52) المقاييس ق ف ل.

(53) الأساسي ن ف ف.

(54) المقاييس، واللسان، والوسيط ن ف ف.

(55) لا يقصد بالمشتقات هنا المشتقات المعروفة (اسم الفاعل، واسم المفعول...)، ولكن المقصود أحد صور الكلمة باعتباراتها المختلفة؛ فعلى سبيل المثال الفعل الماضي (كَتَبَ) -يمثل ساقًا من الجذر (ك ت ب)- تظهر له صور اشتقاقية مختلفة منها الفعلية (الفعل الماضي/ المضارع/ الأمر)، وغير الفعلية (المصدر/ اسم الفاعل/ المفعول/ الوصف المشبه باسم الفاعل/ اسم الزمان والمكان/ اسم التفضيل/ اسم المرة/ اسم الهيئة...)، فكل هذا يمثل مدخلاً معجميًّا.

الوصف المشبه باسم الفاعل فقط. وإذا اتفق مدخلان في شكل الماضي، واختلفا في واحد من صوره الاشتقاقية التي يذكرها المعجم، فإن المعجم يعتبر ذلك تعددًا للمداخل، ومن أمثلة ذلك:

" بَشَرَ[1] يَبْشُر بِشْرًا وبُشْرًا. 1- الشخصُ بالخير: فرح به، 2- الشخصَ بالأمر: فرَّحه به.

بَشَرَ[2] يَبْشُر بَشْرًا. 1- الخُضَرَ أو الفاكهة أو نحوها: قَشَرها، 2- الجُبْنَ أو البصلةَ أو البرتقالةَ أو نحوهما: حكها بالمبشرة ليقطعها قِطَعًا صغيرة"[56]. المدخلان السابقان واضح اختلاف الدلالة بينهما، وإن كان ابن فارس قد ضمَّ هذه المعاني تحت أصل واحد وهو "ظهور الشيء مع حُسن وجمال؛ فالبشرة ظاهر جلد الإنسان...ويقال بشَّرتُ فلانًا...ويكون ذلك بالخير...ويقال: بَشَرْتُ الأديم إذا قَشَرْتُ وجهه"[57]، فإننا لا نظن أن دلالة (بَشَرَ[1]) بمعنى فرِح، و(بَشَرَ[2]) بمعنى قَشَرَ يمكن جمعهما تحت دلالة واحدة، إضافة إلى ذلك فإن مصادر المدخلين جاءت مختلفة؛ ففي المدخل الأول جاء مصدران (بِشْرًا، وبُشْرًا)، وفي المدخل الثاني جاء المصدر (بَشْرًا)، وهذا عامل يقوي استبعاد ضم المدخلين تحت مدخل واحد[58].

وقد يجتمع مع اختلاف المصدر اختلاف الوصف المشبَّه باسم الفاعل؛ مما يجعل المعجم يحكم بتعدد المداخل، ومثال ذلك:

"أَجَّ[1] أَجَجْتُ يَؤُجُّ أجًّا وأَجيجًا أجّاجٌ وأَجوج. 1- ت النارُ: تلهَّبت واضطرمت وتوقَّدت، 2- النهارُ: اشتدَّ حرُّه.

أَجَّ[2] أَجَجْتُ يَؤُجُّ أُجوجًا أُجاجٌ. الماءُ: اشتدت ملوحته"[59]، فعلى الرغم من أن ابن فارس جمع المعاني السابقة تحت أصل دلالي واحد وهو"الشدَّة إما حرًّا وإما ملوحة"[60]، فإنه من الصعب تفسير الجمع في الشدَّة —عند ابن فارس– بين الحر والملوحة، وليس بين الحر وشيءٍ آخر مثلاً، وبعيدًا عن الدلالة فإننا نلاحظ أن المدخلين قد أفرزا مصادر وصفات مختلفة كالآتي:

(56) الأساسي ب ش ر.

(57) المقاييس ب ش ر.

(58) الشيء نفسه يقال في مداخل مثل (حَمِيَ، وحَرَّ، ورخا، ورغا، وسَرَّ) في المعجم الأساسي.

(59) الأساسي أ ج ج.

(60) المقاييس أج.

المدخل	الماضي	المضارع	المصدر	الوصف
أَجَّ[1]	أَجَجَ	يَؤُجُّ	أَجٌّ- أَجيج	أَجّاج- أجُوج
أَجَّ[2]	أَجَجَ	يَؤُجُّ	أُجوج	أُجاج

لقد اختلف المدخلان في المصدر والوصف (الصفة المشبهة باسم الفاعل)، مما يعني أننا بإزاء مدخلين لا واحدٍ[(61)].

(ب) في المداخل الاسمية.

قد تتعدد المداخل الاسمية في المعجم –على الرغم من اتحاد الدلالة العامة للمداخل- لاختلاف صيغة الجمع، ومن ذلك:

"فاعِلٌ[1] . ج ون: 1- من يفعل الفعل، 2- في النحو: اسم مرفوع تقدّمه فعل مبني للمعلوم، ودلَّ على من فعل الفعل أو قام به الفعل.

فاعِلٌ[2] ج فَعَلَة: من يقوم بالأعمال التي لا تحتاج إلى مهارة مثل الحراثة ورفع الأحجار..."[(62)]، فإن الدلالة العامة للمدخلين واحدة، وهي القيام بالفعل، وجاءت الدلالة في المدخل الأول عامة غير محددة، وجاءت الدلالة في المدخل الثاني محددة بالأعمال التي لا تحتاج إلى مهارة، فالمدخل الثاني به تخصيص لدلالة المدخل الأول، لكن الفارق يتضح بصورة كبيرة عند استخدام الجمع في المدخل الأول (فاعلون)، وفي المدخل الثاني (فَعَلَة)؛ فكأن السبب الأساسي لتعدُّد المداخل هو صيغة الجمع التي تدل في المدخل الأول على عموم الفعل، وفي الثاني على نوع خاصٍ من الفعل.

4- اختلاف باب الفعل.

قد يكون اختلاف باب الفعل في الثلاثي أو الرباعي كالآتي:

(أ) اختلاف باب الفعل الثلاثي.

(1) إذا كان الفعل الثلاثي مضعفًا، فإنه قد يتماثل شكلاً ويختلف بابًا، ومن ذلك مداخل حَبَّ[3]،[2]،[1] التي

(61) انظر أيضًا المدخلين (أَذِنَ، وبَطَلَ)، حيث اختلفت المصادر والصفات المشبهة باسم الفاعل.

(62) الأساسي ف ع ل.

وردت في المعجم كالآتي:

"حبَّ[1] حَبَبْتُ يَحِبُّ حُبًّا ومحبَّة. الشيءَ والشخصَ: ودَّه ومال إليه.

حبَّ[2] حَبُبْتُ يَحُبُّ حُبًّا. الشيءُ/ الشخصُ: صار محبوبًا.

حبَّ[3] حَبِبْتُ يَحَبُّ حُبًّا. الشيءُ/ الشخصُ: صار محبوبًا"[(63)]، فالدلالة في المداخل السابقة واحدة لا شك في ذلك، فما الذي دعا المعجم إلى تعديد المداخل وليس جمعها تحت مدخل واحد؟ إن المعجم هنا بصدد مداخل مختلفة شكلاً لا متعددة؛ فالمدخل الأول حَبَبَ، وبابه ضَرَبَ، والثاني حَبُبَ وبابه حَسُنَ، والثالث حَبِبَ وبابه فَرِحَ، فإذا كانت المداخل قد اتحدت شكلاً بسبب التضعيف فإنها في الأصل الصرفي مختلفة، وهذا هو الداعي لتعديد المداخل.

(2) قد يتحد شكل الماضي ووزنه ويكون الاختلاف في المضارع فقط، ومن ذلك المداخل الآتية:

"حَدَّ[1] حَدَدْتُ يَحُدُّ حَدًّا. 1- السيفَ: شحذه، 2- الأرضَ: وضع فاصلاً بينها وبين ما يجاورها، 3- الشيءَ من غيره: ميَّزه منه، 4- ـه عن الأمر: صرفه، 5- الجانيَ: أقام عليه الحدَّ.

حَدَّ[2] حَدَدْتُ يَحِدُّ حِدَّة. 1- السيفُ: صار قاطعًا، 2- الرائحةُ: ذكت واشتدت، 3- على غيره: غضب وأغلظ ال قول.

حَدَّ[3] حَدَدْتُ يَحِدُّ حِدادًا. ـت المرأةُ على زوجها: تركت الزينة ولبست الحداد"[(64)]، إن المداخل السابقة تعود إلى دلالتين كما ذكر ابن فارس هما "المنع، وطرف الشيء"[(65)]، وتقسيم المعجم الأساسي يعتمد البعد الشكلي فقط، حيث جاءت المداخل حسب الأبواب الصرفية؛ المدخل الأول من باب نصر، والثاني من باب ضرب والثالث من باب ضرب مع اختلاف المصدر في المداخل كلها. ولكننا إذا لاحظنا المعنى بجانب الشكل فإننا يمكن أن نقسِّم المداخل كالآتي:

المدخل الأول يمكن أن يتحول إلى مدخلين أحدهما يضم المعاني 1، 2، 3؛ فهي تعود إلى دلالة طرف الشيء، والآخر يضم المعنيين 4، 5؛ فهما يعودان إلى دلالة المنع، وكذلك يمكن تقسيم المدخل الثاني إلى ثلاثة مداخل؛ لكل معنى مدخل؛ فحدُّ السيف يعود إلى دلالة طرف الشيء، وحدَّ الرجلُ على غيره تعود إلى دلالة المنع، أما حدَّت الرائحة فلا تعود إلى أيٍّ من الدلالتين، ويأتي المدخل الثالث حدَّت المرأة على زوجها تحت دلالة المنع؛ حيث الامتناع عن الزينة. إننا إذا أخذنا بالتحليل السابق يصير لدينا ستة

(63) السابق ح ب ب.

(64) السابق ح د د.

(65) المقاييس ح د.

مداخل كالآتي:

حَدَّ[1] حَدَدْتُ يَحُدُّ حَدًّا. 1- السيفَ: شحذه، 2- الأرضَ: وضع فاصلاً بينها وبين ما يجاورها، 3- الشيءَ من غيره: ميَّزه منه.

حَدَّ[2] حَدَدْتُ يَحُدُّ حَدًّا. 1- ـه عن الأمر: صرفه، 2- الجانيَ: أقام عليه الحدَّ.

حَدَّ[3] حَدَدْتُ يَجِدُّ جِدَّة. - السيفُ: صار قاطعًا.

حَدَّ[4] حَدَدْتُ يَجِدُّ جِدَّة. - على غيره: غضب وأغلظ القول.

حَدَّ[5] حَدَدْتُ يَجِدُّ جِدَّة. - الرائحةُ: ذكت واشتدت.

حَدَّ[6] حَدَدْتُ يَجِدُّ حِدادًا. ـت المرأةُ على زوجها: تركت الزينة ولبست الحداد.

والعرض السابق لهذه المداخل المتعددة يلاحظ البعد الشكلي والدلالي، في حين أن تقسيم المعجم الأساسي يعتمد البعد الشكلي فقط.

ومن ذلك أيضًا:

"حَسَّ[1] حسَسْتُ يحُسُّ حَسًّا وحَسيسًا. الشيءُ/ به: أدركه بإحدى حواسه

حَسَّ[2] حسَسْتُ يحِسُّ حِسًّا/ حَسًّا..."[(66)]، فالمدخلان السابقان اتفقا في الماضي واختلفا في المضارع والمصدر.

(3) وقد يكون الاختلاف في الماضي (رغم اتحاد شكله؛ لأنه مضعف) وفي المضارع والمصدر والوصف ومن ذلك:

"حَرَّ[1] حَرَرْتُ يحُرُّ حَرًّا حارٌ. الشيءَ: سخَّنه.

حَرَّ[2] حَرَرْتُ يحِرُّ حَرًّا حارٌ. 1-القتلُ: اشتدَّ، 2- النهارُ: سخُن.

حَرَّ[3] حَرِرْتُ يحَرُّ حَرًّا حارٌ. 1- النهارُ: اشتدّ حرُّه، 2- الماءَ: سخَّنه.

حَرَّ[4] حَرِرْتُ يحَرُّ حِرَّة وحَرارة فهو حَرَّان. 1- الرجلُ: عطِش، 2- ـت كبدُه: يبست من عطش أو حزن.

حَرَّ[5] حَرِرْتُ يحَرُّ حُرّيّة فهو حُرٌّ. الرجلُ: كان حُرّ الأصل.

حَرَّ[6] حَرِرْتُ يحَرُّ حَرارًا فهو حُرٌّ. العبدُ: صار حُرًّا"[(67)]، فالمعاني في المداخل السابقة تعود إلى دلالتين

(66) الأساسي ح س س.

(67) الأساسي ح ر ر.

ذكرهما ابن فارس وهما الحرية خلاف العبودية والحَر خلاف البرد[68]، ولكن تعديد المداخل في المعجم الأساسي اعتمد الجانب الشكلي في التقسيم، ويوضح الجدول التالي التشابه والاختلاف في المداخل السابقة.

المدخل	الماضي	المضارع	المصدر	الوصف	المعنى
حَرَّ1	حَرَر	يحُرُّ	حَرًّا	حارٌ	خلاف البرودة
حَرَّ2	حَرَر	يحِرُّ	حَرًّا	حارٌ	خلاف البرودة
حَرَّ3	حَرِر	يحُرُّ	حَرًّا	حارٌ	خلاف البرودة
حَرَّ4	حَرِر	يحَرُّ	حِرَّة– حرارة	حَرَّان	خلاف البرودة
حَرَّ5	حَرِر	يحَرُّ	حُرّيّة	حُرٌّ	خلاف العبودية
حَرَّ6	حَرِر	يحَرُّ	حَرارًا	حُرٌّ	خلاف العبودية

إن الجدول السابق يؤكد ما يميل إليه البحث من أن المعجم إذا لاحظ أن المدخل يعطي صورًا اشتقاقية مختلفة عن مدخل آخر متفق معه في الشكل، عدَّ ذلك تعددًا للمداخل؛ فقد كان باستطاعة المعجم أن يجمع بين المدخلين الثالث والرابع المتفقين في الماضي والمضارع والمعنى لولا اختلاف المصدر والوصف، وكذلك كان اختلاف المصدر والوصف سببًا في الفصل بين المدخلين الخامس والسادس المتفقين في الماضي والمضارع والدلالة[69].

(68) المقاييس ح ر.

(69) انظر المداخل المتعددة الآتية في الأساسي وهي (حَلَّ، حَبَّ، حَصَّ، زَفَّ، شَلَّ) ويلاحظ أن المعجم في مدخلي (حشد1، 2) لم يرقِّم المدخلين، اللذين جاءا كالآتي: "حَشَد يحشُد ...القومَ: جمعهم. حشَدَ يحشِد... القومُ: اجتمعوا" وورد المدخلان متعاقبين ولم يرقمهما المعجم وربما كان ذلك خطأ طباعي.

(ب) اختلاف باب الفعل الرباعي

إذا كانت فاء الفعل الرباعي همزة، فإن وزني أفعل وفاعل يتفقان رسمًا ويختلفان بابًا؛ وبذلك يأتي تعدد المداخل في المعجم الأساسي، ومثال ذلك:

"آجَرَ[1] يؤاجِرُ مُؤاجرة. ـه: استأجره.

آجَرَ[2] يُؤجِرُ إيجارًا. 1- آجره الدارَ ونحوها: أكراه إياها، 2- الدارَ ونحوها: اكتراها"[(70)]، فالمعنى في المدخلين واحد، وهو استئجار الشخص أو شيء ما، أي الكراء[(71)]، ولكن المدخلين مختلفان؛ فالأول من باب فاعَل، والثاني من باب أفْعَل.

ومن ذلك أيضًا:

"آلَفَ[1] يُؤالِف مؤالفة. الشيءَ: أَلِفَه.

آلَفَ[2] يُؤْلِف إيلافًا. الشيءَ: أَلِفَه وتعوَّده"[(72)]، فالمعنى واحد، وهو جمع الشيء إلى الشيء[(73)]، ولكن اختلف الباب في المدخلين بين فاعَلَ وأَفْعَل.

ومن ذلك أيضًا:

"آنَسَ[1] يُؤانِس مُؤانسة. الشخصَ: أَنَّسه.

آنَسَ[2] يُؤْنِسُ إيناسًا. 1- الشخصَ: أَنَّسه، 2- الشيءَ: أحسَّ به، 3- ـه: أبصره"[(74)]، فالمعنى واحد، وهو ظهور الشيء، وكل ما خالف التوَحُّش[(75)] والتفرُّد.ç

5- اختلاف الجذر.

من الوسائل التي استخدمها المعجم في الحكم بتعدد المداخل اختلافُ جذر المدخلين؛ فقد تتحد صورة المدخلين كتابة، ويختلف الجذران اللذان يعود إليهما الفعلان، ويكون ذلك في الأسماء والأفعال.

(أ) **اختلاف جذور المداخل الاسمية.**

من أمثلة هذا الاختلاف:

---

(70) الأساسي أ ج ر.

(71) المقاييس أ ج ر.

(72) الأساسي أ ل ف.

(73) المقاييس أ ل ف.

(74) الأساسي أ ن س.

(75) المقاييس أ ن س.

"إجارةٌ[1]. 1- أُجرة العمل، 2- عقدٌ يُمكِّن من استغلال شيء مقابل عِوَض.
إجارةٌ[2]. انظر جور"[(76)]، المدخلان السابقان متفقان كتابة ونطقًا، لكنهما من جذرين مختلفين؛ فالأول من (أ ج ر)، ودلالته مأخوذة من الكِراء، والثاني من (ج و ر)، وهو مصدر للفعل (أجار)، ودلالة الفعل أجار "أجار...: الشخصَ: جعله في جِواره وحمايته"[(77)]، والمعنى العام للجذر (ج و ر) هو "الميل عن الطريق"[(78)]، ومنه الفعل جار أي ظلم، ومن دلالة الهمزة السلب؛ فتكون دلالة الفعل (أجار) إزالة الظلم، فالإجارةُ حمايةٌ من ظُلْمٍ يَقَع على المجار.
ومن ذلك أيضًا:
"سائِلٌ[1]. ج ـون. 1- اسم فاعل من سأل، 2- فقير.
سائِلٌ[2]. ج سوائل. انظر سال"[(79)]، فالمدخل الأول من الجذر (س أ ل)، ومعناه طالب الشيء، والفقير، أما المدخل الثاني فمن الجذر (س ي ل)، وقد ورد المدخل تحت الجذر (س ي ل) كالآتي:
"سائلٌ ج سوائل. 1- اسم فاعل من سال ومن سأل (انظر سال)، 2- مادة في حالة وسط بين الصلابة والغازية"[(80)]، يلاحظ أن المعجم ميَّز بين جمعين في المدخلين (سائل[1]، [2]) تحت الجذر (س أ ل)، وعامل المدخلين على أنهما مدخلين متعددين (مشترك لفظي)، في حين أنه ذكر جمعًا واحدًا للمعنيين تحت الجذر (س ي ل)، وعامل المدخل سائل تحت الجذر على أنه مدخل واحد متعدد المعنى (ليس مشتركًا لفظيًّا). وإذا كان الجذر مختلفًا في (سائل1) عنه في (سائل2)، فإن الدلالة فيهما مختلفة أيضًا، ولكن اختلاف الجذر هو السبب الأساسي في عد المدخلين مشتركًا لفظيًّا، ومن ثم تتعد المداخل.

(ب) اختلاف جذور المداخل الفعلية.

يقع هذا الاختلاف بين الواوي واليائي، ولما كان المعجم يرتب مداخله حسب الجذور، ويفصل بين الواوي واليائي؛ فإن المداخل المتشابهة رسمًا لا تأتي متعاقبة؛ فالواوي يأتي تحت حرف الواو، واليائي يأتي تحت حرف الياء، والأمثلة على ذلك كثيرة، ومنها.

---

(76) الأساسي أ ج ر.
(77) السابق ج و ر.
(78) المقاييس ج و ر.
(79) الأساسي س أ ل.
(80) السابق س ي ل.

"حاز يحوز حَوْزًا...1- الشيءَ: ضمَّه وملكه، 2- جائزةً: حصل عليها"[81]. و"حاز يحيز حَيْزًا وحِيازة...انظر حوز"[82]، إن الفعل (حاز يحيز) له دلالة (حاز يحوز) تمامًا؛ ولذلك أحال إلى الجذر (ح و ز)، وقد ذكر ابن فارس للجذر (ح و ز) دلالة الجمع والتجمع، وعند الجذر (ح ي ز) ذكر أنه ليس أصلاً؛ لأن الياء في الحقيقة واو[83].

وإذا كان المدخلان السابقان متحدي الدلالة، فهناك مداخل أخرى اختلفت فيها الدلالة، ومنها:

"خار[1] يخور خُوارًا. الثورُ: صاح.

خار[2] يخور خُؤورًا. الرجلُ: ضعُف وانكسر"[84].

"خار يخير خَيْرًا. 1- صار ذا خير، 2- الشيءَ على غيره: فضّله على غيره"[85]، فالمدخلان السابقان –الواوي بمدخليه في ناحية، واليائي في ناحية أخرى- يختلفان في الدلالة؛ فالواوي له دلالتا الصوت والضعف، واليائي له دلالة العطف والميل، ومنه الخير خلاف الشر؛ لأن كل أحدٍ يميل إليه[86].

ولا يقتصر ذلك على الواوي واليائي عندما يكون حرف العلة عين الكلمة، وإنما عندما يكون لام الكلمة أيضًا، ومثال ذلك:

"سرا يسرو سَرْوًا: شرُف"[87]، و"سرى يسري سَرْيًا وسِراية: 1- مضى وذهب، 2- دبَّ وانتشر، 3- الشخص في الليل سار فيه، قطعه بالسير، 4- بالشخص ليلاً: جعله يسير فيه"[88]، فالمدخلان السابقان يختلفان جذرًا؛ فالأول من (س ر و)، والثاني من(س ر ي)، ويختلفان دلالة؛ فالأول يدل

---

(81) السابق ح و ز.

(82) السابق ح ي ز.

(83) المقاييس ح و ز، ح ي ز.

(84) الأساسي خ و ر.

(85) السابق خ ي ر، وما قيل في (خار يخور، وخار يخير) له كثير جدًّا من النظائر في المعجم مثل؛ (دان يدون/ دان يدين، وراع يروع/ راع يريع، وراق يروق/ راق يريق، ورام يروم-/ رام يريم، وزاح يزوح/ زاح يزيح، وزاغ يزوغ/ زاغ يزيغ، وساخ يسوخ/ ساخ يسيخ، وسار يسور، سار يسير، وساغ يسوغ/ ساغ يسيغ، وقال يقول/ قال يقيل، كان يكون/ كان يكين، ومال يمول/ مال يميل، وناء ينوء/ ناء يني‌ء، وناب ينوب/ ناب ينيب).

(86) المقاييس خ و ر، خ ي ر.

(87) الأساسي س ر و.

(88) السابق س ر ي.

على الشرف والثاني يدلّ على السير والذهاب، وابن فارس لم يفصل بين الواوي واليائي في هذين الجذرين، ولم يحدد لهما أصلاً، حيث قال: "السين والراء والحرف المعتل باب متفاوت جدًّا لا تكاد كلمتان منه تجتمعان[89]"، أما القاموس المحيط فقد عدَّ الباب من اليائي، في حين فصل الأساسي بينهما. وهذان المدخلان يقدمان سمة من سمات المشترك اللفظي؛ وهي اشتراك المدخلين نطقًا واختلافهما كتابة (سرا، سرى).

ولا يتوقف المشترك بين الواوي واليائي على الفعل الثلاثي، لكنه يظهر في الرباعي من مثل:

"صلَّى يصلِّي صلاة (المصدر غير مستعمل)... 1- الشخصُ: أدَّى الصلاة، 2- اللهُ على رسوله: دعا له وحفَّه بالبركة"[90]، "صلَّى يصلِّي تصلية... ه: أدخله النارَ {ثم الجحيم صلُّوه}"[91]، فالفعلان رباعيان، اختلفا دلالة وجذرًا؛ فالأول من (ص ل و) والثاني من (ص ل ي)، وإذا كان ابن فارس لم يفصل بين الواوي واليائي فقال: "الصاد واللام والحرف المعتل أصلان: أحدهما النار وما أشبهها من الحُمَّى، والآخر جنسٌ من العبادة"[92]، فإن القاموس المحيط قد فصل بين الواوي واليائي، وفي ذلك تبعه الأساسي.

إذا كان المعجم الأساسي يفصل بين الواوي واليائي، كما اتضح من الأمثلة السابقة، فهناك أمثلة أخرى لم يفصل فيها المعجم، ويكون ذلك حين تتفق الدلالة تمامًا' ويكون ذلك بجمع الجذور معًا، ومثال ذلك ترتيب الجذور في باب الغين على النحو الآتي (غ و ص- غ وط/غ ي ط- غ و غ ا ء- غ و ل/ غ ي ل- غ و ي- غ ي ب...) فهذا الترتيب يجعل الجذرين (غ ي ط)، و(غ ي ل) لا يردان في مكانيهما مع اليائي، بل يسبقان كل الجذور اليائية، وقد ورد الفعل غاط كالآتي: "غاط1 يغوط غوطًا...، غاط2 يغيط غيطًا..."[93] في ترتيب الواوي، وكذلك غال يغول وغال يغيل.

وإذا كان المعجم قد جمع -في باب الفاء- بين (فاظ يفوظ وفاظ يفيظ) تحت الواوي، فإنه فصل بين الواوي واليائي في (فاح يفوح ، وفاح يفيح) وهما متفقا الدلالة تمامًا، ولا يعذر المعجم باتحاد الدلالة بين الواوي واليائي؛ لأنه عند اتحاد الدلالة يشرح المعنى في الواوي، ثم يحيل من اليائي إلى الواوي، وهذا ما رأيناه في (إجارة، وحاز).

---

(89) المقاييس س ر و.

(90) الأساسي ص ل و

(91) السابق ص ل ي.

(92) المقاييس ص ل و، وانظر القاموس صلو، صلي.

(93) الأساسي غ و ط، غ ول.

6- اختلاف نوع المدخل.

يُعدُّ اختلاف نوع المدخل من أسباب تعدد المداخل؛ فقد يتشابه مدخلان أحدهما مصدرًا والآخر اسمًا، ومن أمثلة ذلك:

"سَلٌّ[1]: مصدر سَلَّ.

سَلُّ[2]/ سَلَّةٌ. ج سِلال: وعاء من القصب ونحوه تحمل فيه الفاكهة وغيرها"[(94)]، ومثل

"سَمٌّ[1]: مصدر سَمَّ.

سَمٌّ[2] ج سُموم: كل مادة تعطل أعمال الجسم الحيوية، إذا دخلته تقتل صاحبه.

سَمٌّ[3] ج سُموم وسِمام: كل ثقب ضيِّق كثُقب الإبرة، ويطلق كذلك على الأنف والأذن والفم"، وورد الفعل (سَمَّ) كالآتي: "سَمَّ... سَمًّا: 1- ثْه الأفعى ونحوها: أصابته بسمِّها، 2- ـه الشخصُ: سقاه أو أطعمه السمَّ أو أدخله إلى جسمه بطريقة ما، 3- الطعامَ أو الشرابَ: جعل فيه السمّ"[(95)]، ويلاحظ اتفاق الدلالة بين المصدر (سَمٌّ[1])، والاسم (سَمٌّ[2])، واختلافهما مع دلالة الاسم (سَمٌّ[3]).

والفصل بين المصدر والاسم -سواء اتفقت الدلالة أم اختلفت- ليس منهج المعجم دائمًا؛ فمن الأمثلة على عدم الفصل:

"شَجَنٌ. 1- مصدر شَجِن، 2- ج أشجان وشجون: حزن وهم"[(96)]، وهنا تقارب بين دلالة المصدر والاسم.

ومن أمثلة إفراد المدخل مع اختلاف الدلالة:

"شَهْرٌ: 1- مصدر شَهَرَ[1]، [2]... 2- ج شهور وأَشْهر: جزء من اثني عشر جزءًا من السنة"؛ فالمعنى الأول مصدر للفعل (شهَرَ[1]) الذي ورد في المعجم: "شَهَرَ[1] السيفَ: سلّه من غمده، شَهَرَ العَقْدَ: وثَّقه"، ومصدر للفعل (شهَرَ[2]) الذي ورد؛ "شهَرَ2: الخبرَ/ الحديثَ: أفشاه"[(97)]، والاسم ذو دلالة مختلفة عن هاتين؛ وعلى الرغم من ذلك فإن المعجم جمع بين الدلالتين في مدخل واحد على الرغم من اختلاف نوع المدخل واختلاف الدلالة. ومن هنا يتضح أن المعجم ليس له منهجية واضحة في الفصل بين المصدر والاسم عند اتحاد شكلهما الكتابي سواء أكانت هناك علاقة دلالية بين معنى المصدر

(94) السابق س ل ل.

(95) السابق س م م.

(96) السابق ش ج ن.

(97) السابق ش هـ ر.

والاسم أم لم يكن.

7- كون أحد المداخل عَلَمًا.

تتعدد المداخل في المعجم عندما تتشابه مداخل اسمية أو وصفية مع مداخل أعلام.

ومن ذلك:

"صَعْدةٌ[1]: 1- المرة من الصعود، 2- المرتفع (تونسية).

صَعْدةٌ[2]: مدينة في الجمهورية العربية اليمنية"[98]، وكذلك،

"الصَّعيدُ[1]: 1- ج صُعْد وأَصْعِدة: تراب طيِّب نظيف، 2- مرتفع من الأرض، 3- موضع عريض واسع، 4- الصعيد: المستوى (الصعيد السياسي...).

الصَّعيدُ[2]: منطقة تقع جنوب مصر تمتد بين الجيزة وأسوان"[99]، ومنه أيضًا،

"نَمّامٌ[1]. مفرده نمّامة: نبات عطري قوي الرائحة له بذر كالريحان.

نَمّامٌ[2]. ج ـون: من يتحدث مع القوم للإفساد وإيقاع الفتنة"[100]، فالمداخل السابقة يرد أحدها اسمًا أو وصفًا كما (صعدة1، الصعيد1، ونمام2)، ويرد المدخل الآخر علمًا على شيء محدد كما في (صعدة2) علمًا لمدينة، و(الصعيد2) علمًا لمنطقة و(نمام1) علمًا على نبات.

وقد يرد المدخلان علمين ومن ذلك:

"بَدْرٌ[1]: القمر ليلة كماله.

بَدْرٌ[2]: قرية صغيرة قرب المدينة..."[101]، فالأول علم على جرم سماوي وهو قمر الأرض، والثاني علم على قرية.

ومن ذلك أيضًا:

"شَمَّرٌ1: مجموعة قبائل عربية موطنها شمال شبه الجزيرة العربية.

شَمَّرٌ2: جبل في أواسط المملكة العربية السعودية، يقع جنوب النفود الكبير، قاعدته مدينة حائل"[102]، فالأول علم على مجموعة قبائل، والثاني علم على جبل، ويبدو أن هناك علاقة بين

(98) السابق ص ع د.

(99) السابق ص ع د.

(100) السابق ن م م.

(101) السابق ب د ر.

(102) السابق ش م ر.

المعنيين، فلما سكنت هذه القبائل هذا الموضع سُمِيَ الجبل باسمها.

8- اختلاف اللغة الأصلية للمدخل.

قد يكون أحد المدخلين معرَّبًا، ويتشابه رسمًا مع مدخلٍ عربي الأصل، فيكون اختلاف الأصل اللغوي بين المدخلين مبررًا لتعدد المداخل، ومثال ذلك:

"فارِسٌ[1] ج فوارس وفرسان: ماهر غي ركوب الخيل.

فارِس[2]: أمَّة الفُرْس"(103)، وقد أورد القاموس والوسيط دلالتي المدخلين السابقين(104).

وقد يكون أحد المدخلين عربيًّا مولدًا، والآخر غير عربي، ومن ذلك:

"شاشٌ[1]: نسيج رقيق من القطن.

شاشٌ[2]: الشاش: مدينة في بلاد ما وراء النهر"(105)، فالمدخل الأول مولد، وقد حكم عليه الوسيط بذلك(106)، والثاني غير عربي الأصل ويستدل على عدم عروبته بقول القاموس "شاش د [مدينة] بما وراء النهر، وقد يمنع"(107)؛ فقوله (وقد يمنع) يدل على أنه أعجمي الأصل، ومما يعزز ذلك كون البلد في غير ديار العرب.

وقد يكون المدخلان معربين، ويعود أصلهما إلى لغتين مختلفتين، وتشابها رسمًا، ومثال ذلك:

"توتٌ[1]: جنس شجر من الفصيلة القراصية يزرع لثمره، يأكله الإنسان، أو لورقه، يربّى عليه دود القزّ.

توتٌ[2]: أول الشهر في السنة القبطية"(108).

لقد ذكر الوسيط دلالتي المدخلين السابقين، لكنه لم يحدد نوعهما، وإذا عدنا إلى القاموس وجدناه يعرف بدلالة (توت[1]) فقط، بأنه الفرصاد، وفي اللسان عن الأصمعي أنها بالثاء في الفارسية، وبالتاء في

(103) الأساسي ف ر س.

(104) القاموس فرس، الوسيط ف ر س.

(105) الأساسي ش و ش.

(106) الوسيط ش و ش.

(107) القاموس شاش.

(108) الأساسي ت و ت. ويلاحظ خطأ المعجم في تعريف (توت2)، فالصواب أن يقال: أول شهر في السنة القبطية، وليس (أول الشهر).

العربية، وفي التهذيب (التوث) كأنه فارسي[109]، وبذلك نكون أمام مدخلين؛ أولهما (توت[1]) معرب فارسي، والآخر (توت[2]) معرب عن القبطية؛ لأنه اسم شهر من شهور السنة القبطية. إن تعدد المدخلين السابقين يعود إلى اختلاف اللغة الأصلية التي منها انتقلت الكلمة إلى العربية، إضافة إلى اختلاف الدلالة بينهما.

رابعًا: بين تعدُّد المعنى، وتعدُّد المداخل في المعجم الأساسي.

1- تعدد المعنى.

أورد المعجم بعض المداخل التي عدَّها من قسم تعدُّد المعنى للمدخل الواحد، ولكن عند تحليلها قد تكون هناك آراء مختلفة، وذلك لاختلاف الدلالة؛ فلا يمكن الجمع بين الدلالتين في مدخل واحد، أو اختلاف الأبواب؛ فلا يكون من تعدد المعنى وفق منهج المعجم الذي وُضِّح آنفًا.

(أ) **اختلاف الدلالة.**

من الأمثلة على اختلاف الدلالات التي لا يمكن جمعها تحت مدخل واحد، ما يلي:

"أَبَرَّ... 1- اليمينَ والوعدَ ونحوهما: صدق في التنفيذ ووفّى، 2- اللهُ حَجَّه: قبِله، 3- الجنودُ: نزلوا إلى البرِّ"[110]؛ فالمعنيان الأول والثاني يعودان إلى البِرِّ، أما المعنى الثالث فيعود إلى البَرِّ خلاف البحر، ولذلك فإن الأفضل أن يضع المعجم مدخلين؛ أولهما (أَبَرَّ[1]: 1- اليمينَ: ...، 2- اللهُ حجَّه:...)، وثانيهما (أَبَرَّ[2]. الجنودُ:....)، ومما يقوّي هذا الرأي فصل ابن فارس لمعاني الباء والراء والراء إلى أربعة أصول هي: الصدق، وحكاية صوت، وخلاف البحر، ونبت[111]، والدلالتان اللتان نحن بصددهما في الأساسي يعودان إلى أصلَيْ الصدقِ وخِلافِ البحر عند ابن فارس.

ومن ذلك أيضًا:

"جَبَرَ... 1- العظمُ: صلح، 2- العظمَ والكسرَ: أصلحه، 3- الأمرَ جبرًا: أصلحه وقوَّمه، 4- ـه على الأمر: قهره عليه وأجبره، 5- في الرياضيات. الكَسْرَ: أكمله إلى الواحد الصحيح"[112]، فالمعاني (1،2،3،5) تعود كلها إلى معنى الإصلاح والإتمام، أما المعنى (4) فلا يعود إلى هذا المعنى، وإنما يعود

(109) القاموس توت، اللسان ت و ت.

(110) الأساسي ب ر ر.

(111) المقاييس ب ر.

(112) الأساسي ج ب ر.

إلى دلالة القهر والإكراه، وإذا كان ابن فارس قد وضع أصلاً واحدًا هو العظمة والعلو والاستقامة، و"أجبرت فلانًا على الأمر ولا يكون إلا بالقهر وجنس من التعظيم"[113]، فإنني أرى بُعدًا في الربط بين المعنيين اللذين حللتُهما عند الأساسي، فلا يصلح ضمهما تحت معنى واحدٍ كما فعل ابن فارس والأساسيُّ.

ومن ذلك أيضًا:

"جَدَّ... 1- المرءُ: صار ذا حظٍّ، 2- جِدًّا: لم يَهْزل، 3- في الأمر: اجتهد، 4- في السير: أسرع، 5- الشيءُ جِدَّة: حدث بعد أن لم يكن، 6- الشيءُ: صار جديدًا"[114]، إن المعنى الأول قائم بذاته، والمعاني (2،3،4) يجمعها معنى الاجتهاد، والمعنيان (5،6) يعودان إلى دلالة الحداثة خلاف القدم، وقد فرَّق ابن فارس هذا الجذر إلى ثلاثة أصول هي العظمة والحظ والقطع[115].

وكذلك فإننا نختلف مع الأساسي في عرضه للمدخل جَدَّف الذي جاء كالآتي:

"جَدَّفَ... 1- بالنعمة: كفَرَ، 2- السفينةَ: دفعها بالمجداف"[116]، فالمعنيان مختلفان تمامًا، وربما كان الأدقُّ أن يكون لكلٍّ مدخلٌ، وما يؤكد هذا الرأي أن ابن فارس عدَّ هذا الجذر كلمات منفردة لا يقاس بعضها ببعض؛ فالمجداف مجداف السفينة وما أبعده من قولهم إن التجديف نكران النعمة[117].

وقد يضم المعجمُ الدلالاتِ المحدثةَ والفصيحة تحت مدخل واحد على الرغم من صعوبة الجمع بينها، ومن ذلك:

"أبْرَقَ... 1- السماءُ: أتت بالبرق، 2- الرجلُ: تهَدَّد وأوْعَدَ، 3- إلى أهله: أرسل برقيَّة"[118]، فالدلالتان (1،2) تعودان إلى أصل واحد، هو برق السماء؛ فالاستخدام الثاني (أبرق الرجلُ) مجاز من الأول، أما الدلالة الثالثة فهي مختلفة تمامًا؛ لأنها تعود إلى إرسال رسالة سريعة جدًّا، ولا شك أن المعنى مأخوذ من البرق لسرعته، ولكن أبرق البرقية دلالة محدثة، ظهرت مع استخدام التلغراف، وقد

---

(113) المقاييس ج ب ر.

(114) الأساسي ج د د.

(115) المقاييس ج د.

(116) الأساسي ج د ف. وانظر المداخل (جَرَحَ، وجُنُب، وسَنَّ، ونَهَرَ، أَوْجَبَ) تجدها في حاجة إلى فصل معانيها إلى مداخل متعددة.

(117) المقاييس ج د ف.

(118) الأساسي ب ر ق.

ذكر الوسيط هذه الدلالة وحكم عليها بأنها محدثة[119]، ولربما كان الأجدر بالأساسي أن يفصل المعاني، فيكون للمعنيين(1،2) مدخل مستقل، وللمعنى (3) مدخل آخر.

ومن أمثلة الدلالة المحدثة الفعل شَرشَرَ الذي ورد كالآتي:

"شرشر... 1- الماءُ ونحوه: تقاطر وتفرَّق، 2- المنشارَ: جعل له أسنانًا، 3- الورقةَ: جعل أطرافها متعرجة كأسنان المشط"[120]، فالمعنى الأول قائم بذاته، أما المعنيان (2،3) فيعودان إلى معنى آخر، وقد ذكر الوسيط المعنى (شرشر المنشارَ) وحدَّد دلالته بأنها محدثة[121]؛ لذلك لم يذكر ابن فارس هذه الدلالة[122]، ولكن العلاقة بين شرشرَ المنشارَ والورقةَ وبين شرشرَ الماءَ هي علاقة التقطع، وقد تكون هذه العلاقة غير واضحة في ذهن متكلم اللغة، مما يساعد في الفصل بينهما إلى مداخل متعددة.

(ب) اختلاف الباب.

قد يختلف باب فعلين، ويتفقان معنىً؛ فيجمعهما المعجم تحت مدخل واحد، ومثال ذلك:

"خَبَّ[1]...: هرول وأسرع.

خَبَّ[2] خَبَبْت/ خَبِبْت، يَخُبُّ/ يَخِبُّ خِبًّا: خدع وغَشَّ"[123]، والمقصود هنا المدخل (خَبَّ[2])، فقد جمع فيه المعجم بين بابي نصَر، وفَرِح، وكان عليه أن يَعرِض الأبوابَ كالآتي:

خَبَّ[1]:... هرول وأسرع.

خَبَّ[2] خَبَبْتُ يَخُبُّ خِبًّا: خدع وغشَّ.

خَبَّ[3] خَبِبْتُ يَخَبُّ خِبًّا: خدع وغشَّ.

ومن ذلك أيضًا:

"أَمَرَ[1]... الرجلَ أمرًا وبه: طلب منه أن يفعله.

أَمَرَ[2]/أَمِرَ يأمُر، يأمَر أَمْرًا وإمارة: عليهم: صار أميرًا"[124]، ونحن هنا في المدخل (أَمَرَ[2]) أمام مدخلين مختلفين شكلاً، فلا تعدد للمداخل، بل اختلاف في الشكل، فأمامنا بابان هما (نصَرَ، فَرِح) في غير المضعَّف مما يجعل المدخلين متغايرين؛ فيكون الترتيب المناسب للمداخل كالآتي:

---

(119) الوسيط ب ر ق.

(120) الأساسي ش ر ش ر.

(121) الوسيط ش ر ش ر.

(122) المقاييس ش ر.

(123) الأساسي خ ب ب.

(124) السابق أ م ر.

أَمَرَ[1]... الرجلَ أمرًا وبه: طلب منه فعله.
أَمَرَ[2] يأْمُرُ أَمْرًا وإمارة: صار عليهم أميرًا
أَمِرَ يَأْمَرُ أَمْرًا وإمارة: صار عليهم أميرًا.
وبذلك يكون اختلاف كبير بين (أَمَرَ[2]، أَمِرَ) في الشكل.

2- تعدد المداخل.

يحكم المعجم بتعدد المداخل لأسباب أوردها البحث سابقًا، ولكننا نجد مداخل متعددة في المعجم، وربما كان الأجدر بها أن تكون مدخلاً واحدًا متعدد المعاني، ومن أمثلة ذلك:

"أَحَدٌ[1]. 1- (يستعمل بالتنكير في الاستفهام والنفي) اسم لكل من يصلح أن يخاطب...، 2- الواحد الذي لا نظير له، 3- من أسماء الله الحسنى.

أَحَدٌ[2] مؤ إحدى ج آحاد 1- يستعمل في الإضافة واحد... ومن مركباته أحد عشر مؤنثه إحدى عشرة...، 2- اليوم الذي يلي السبت"[(125)]، وربما كان جمع المدخلين تحت مدخل واحد له خمسة معانٍ؛ لارتباط المعاني كلها، على أن تُذْكَر الملاحظات الصرفية في مكانها تحت المعنى الخاص بكلٍّ منها.

وكذلك الفعل سَبَتَ الذي ورد كالآتي:

"سَبَتَ[1] يَسْبُتُ سَبْتًا. الشخصُ: استراح سكن نام.

سَبَتَ[2] يَسْبُتُ سَبْتًا. 1- الشخصُ: دخل في يوم السبت، 2- اليهود: انقطعوا عن المعيشة والاكتساب يوم السبت"[(126)]، والواقع أن المعنى واحد في المدخلين، وهو الاستراحة والسكون، ومنه تسمية يوم السبت، وسبت اليهود؛ فكان الأجدر أن يجعل المعجم له مدخلاً واحدًا وتُعدَّد تحته المعاني، إلا أن المعجم على ما يبدو قد احترز من دلالة يوم السبت، وما يعتقده اليهود من أنه يوم راحة في الخلق، فأراد المعجم الخروج من هذه الشبهة، إلا أن الأمر يبقى اعتقادًا يهوديًّا لا علاقة للإسلام به.

ومن ذلك:

"مسحوقٌ[1] ج ـون. اسم مفعول من سَحَقَ

(125) الأساسي أ ح د.
(126) السابق س ب ت.

مسحوقٌ^{2} ج مساحيق. مادة صلبة على شكل دقائق صغيرة"[127]، فالأصل واحدٌ وهو دقُّ الشيء دقًّا شديدًا، أو ما عبَّر عنه ابن فارس بإنهاك الشيء حتى يبلغ به حال البلى[128]؛ لذلك كان الأفضل أن يكون هناك مدخل واحدٌ متعدد المعنى، ومع كل معنىً تُذْكَر الملاحظات الصرفية الخاصة بجمعه.

وقد يكون للأعلام دور في تعدد المداخل فمن ذلك:

"عربٌ: مف عربيٌّ: أمة سامية الأصل منشؤها شبه الجزيرة العربية.

العربُ^{1}. بحرُ العرب: بحر يمتد...

العربُ^{2}. جزيرة العرب (أو الجزيرة العربية): شبه جزيرة..."[129]،

إن تعدد المداخل السابقة (العرب^{1}،^{2}) لا مبرر له؛ فهذه المداخل مركبات، ومبدأ المعجم في المركبات والتعبيرات أن يضعها في نهاية المدخل بعد الترقيم برقم الواحد مرسومًا بالحرف اللاتيني، فما كان على المعجم إلا أن يقدِّم مدخله كالآتي:

عَرَبٌ: أمة سامية...I بحر العرب:...، جزيرة العرب:...

وكذلك المداخل عربيّ التي وردت كالآتي:

"عربيٌّ: منسوب إلى العرب...

العربيُّ^{1}: أبو بكر محمد بن عبد الله...

العربيُّ^{2}: محي الدين محمد بن علي...

العربيُّ^{3}: الخليج العربي..."[130]، وكان الأولى أن يورد هذه الأعلام عقب مادة عربيّ، كما وُضِّح في مداخل العرب.

ومن الأمثلة أيضًا:

"الأهرامُ^{1}...: طراز من البناء المصري القديم.

الأهرامُ^{2}. جريدة الأهرام: أهم الصحف والجرائد المصرية"[131]، فتعدد المداخل لا مبرر له، وكان على المعجم أن يُعَرِّف بالتركيب جريدة الأهرام تحت المدخل الأول.

---

(127) السابق س ح ق.

(128) المقاييس س ح ق.

(129) الأساسي ع ر ب.

(130) السابق ع ر ب.

(131) السابق هـ ر م.

المبحث الثالث: الأضداد.

الأضداد نوع من المشترك اللفظي، حيث يتعدد المعنى، إذ هي "المفردات الدالة على معنيين متقابلين كالمولى للسيد والعبد"[132].

(أ) موقف القدماء من الأضداد.

اختلف القدماء بين مثبت للأضداد ومنكر لها، ومن المنكرين ابن درستويه والجواليقي، وممن أثبتها الأصمعي وأبو عبيدة وابن فارس وابن دريد، والذين أثبتوها منهم من يوسِّع فيدخل ما كان من اختلاف اللهجات مثل السُّدَّفة عند تميم تعني الظلمة وعند قيس تعني الضوء، وبعضهم يرى السدفة اختلاط الضوء والظلمة، ومنهم من يضيِّق[133].

(ب) موقف المحدثين من الأضداد

يثبت أغلب المحدثين الأضداد في اللغة، ومنهم من يُضَيِّق، ومنهم من يُوسِّع، لكنهم اختلفوا في اعتبار التعدد في الأضداد، أهو من تعدد المعاني للمدخل الواحد (البوليزمي)، أم من تعدد المداخل/ الكلمات (المشترك اللفظي/ الهومونيمي)[134].

(ج) أسباب التضاد.

لظاهرة التضاد في اللغة أسباب متعددة منها:

1- التغير الصوتي. كاتحاد اسم الفاعل واسم المفعول من وزن افتعلَ المعتل مثل (مُخْتار) ، ومن وزن فاعَلَ عندما يكون الثلاثي منه مضعّفًا مثل (مُضادّ) من ضادَّ.
2- اختلاف البيئة أو اللهجة مثل السدفة التي سبق الإشارة إليها.
3- التفاؤل والتشاؤم. ومن ذلك القول للملدوغ سليم، وللصحراء مفازة.
4- التأدب. ومن ذلك مخاطبة الأعمى بـ(بصير).

(د) منهج المعجم في عرض الأضداد.

1- استبعاد بعض المداخل والدلالات.

يستبعد المعجم كثيرًا من الألفاظ المتضادة، وهو في ذلك مناسب لحجمه والهدف منه؛ فهو يعرض الألفاظ

(132) السابق ض د د، وانظر المزهر1/ 378

(133) المزهر 1/ 378 وما بعدها حيث ناقش السيوطي مفهوم الأضداد، وقدّم أمثلة، وعرض آراء علماء اللغة من منكرين له ومثبتين.

(134) علم الدلالة 168، دور الكلمة في اللغة 133.

والدلالات المأنوسة لمستخدمي العربية من أبنائها.

ومن أمثلة استبعاده لبعض الدلالات عدم ذكره لدلالة الإظهار تحت المدخل الفعلي (خَفِيَ)، (وأَخْفَى)، فلم يذكر إلا دلالة الستر[135]، وقد ذكر ابن فارس للخاء والفاء والياء أصلين متضادين هما الستر والإظهار[136]. ومن ذلك:

"جَلَلٌ: الشيء الكبير العظيم"[137]، ولم يذكر دلالة قليل القيمة. وكذلك في (حَنِيف) التي وردت كالآتي: حنيف: 1- مائل من الشر إلى الخير. 2- الناسك. 3- صحيح الميل إلى الإسلام، 4- كلُّ من حجَّ"[138]، ولم يذكر دلالة الانحراف؛ فأصل دلالة (حنف) الميل والاعوجاج[139].

2- وضع الدلالات الضدية تحت مدخل واحد (تعدد المعنى للمدخل الواحد).

اختلف منهج المعجم في وضعه للدلالة الضدية بين وضعها تحت مدخل واحد متعدد المعنى، وبين وضعها تحت مداخل متعددة، ومن أمثلة وضعها تحت مدخل واحد ما يلي:

"بَرَّح: 1- الهمُّ به: آذاه بإلحاحه وشدته...، 2- اللهُ عنه: أزال الشِّدة والعذاب".

"بصيرٌ: 1- ج بُصراء: ذو بصرٍ، 2- أعمى".

" بَيْن: ذات البين: ما بين القوم من القرابة والمودة أو العداوة والبغضاء".

رَبيبٌ: 1- رابٌّ (زوج الأم لها ولد من غيره)، 2- مربوب (ابن امرأة الرجل من غيره)".

"سامَ... السلعةَ: 1- طلبَ شراءها...،2- عرضها للبيع وذَكَرَ الثمن".

"شَرَى 1- السلعةَ: أخذها بثمن (اشتراها)، 2- السلعةَ: باعها".

"شارٍ: 1- مُشْترٍ، 2- بائع".

"المفازةُ: 1- الصحراء فلاة لا ماء فيها...، 2- النجاة".

"أَقْرَأَت المرأةُ: 1- حاضت، 2- طهُرت".

"القُرْءُ: 1- الحيضُ، 2- الطُّهْر".

"مَوْلى...: 1- مالك وسيد، 2- عبد..."[140].

---

(135) الأساسي خ ف ي.

(136) المقاييس خ ف ي.

(137) الأساسي ج ل ل

(138) الأساسي ح ج ج.

(139) انظر المقاييس ح ن ف، الوسيط ح ن ف.

(140) الأساسي ب ر ح، ب ص ر، ر ب ب، س و م، ش ر ي، ف و ز، ق ر أ، و ل ي.

فالمعجم في الأمثلة السابقة عدَّ الأضداد من تعدد المعنى (البوليزمي)، وعلى هذا الرأي أغلب اللغويين المحدثين[141]، وهذا المنهج هو الذي استخدمه المعجم غالبًا.

3- وضع الدلالات الضدية تحت مداخل متعددة.

ورد في المعجم مدخلان من الأضداد تعامل معهما المعجم على أنهما من نوع تعدد المداخل (هومونيمي)، وهما:

"عَدَلَ[1] عَدْلاً: 1- أنصف، 2- الشيءَ: سوّاه وأقامه، 3- الشخصَ بالشخصِ: سوَّى بينهما، 4- الشيءَ بالشيءِ: ساواه".

"عَدَلَ[2] عُدولاً: حاد وانحرف"[142]، فالدلالة الأولى في (عدل[1]) مضادة لدلالة (عدل[2])، والمعجم لم يضع الدلالتين تحت مدخل واحد، بل أفرد لكلٍّ منهما مدخلاً، وتعامل مع الضد على أنه من قبيل تعدد المداخل، وربما أعانه على ذلك اختلاف المصدر؛ ففي (عدل[1]) جاء المصدر (عَدْلاً)، وفي (عدل[2]) جاء المصدر (عُدولاً)، ولكن كان بإمكان المعجم وضع المحددات الصرفية عند كل معنى، مع الاحتفاظ بصورة المدخل الواحد لا المتعدد.

والمثال الثاني:

"قَسَطَ[1] يَقْسِطُ قِسْطًا : عدل.

قَسَطَ[2] يَقْسِطُ قَسْطًا وقُسوطًا: جار وحاد"[143]، ويلاحظ -كما في المثال الأول- اختلاف المصدر بين المدخلين، وقد يكون هذا هو الداعي إلى تعديد المداخل. وعمومًا فإن المعجم يتعامل مع الأضداد -على ندرتها- معاملة المدخل الواحد ذي المعاني المتعددة عدا المدخلين (عَدَلَ، وقَسَطَ) اللذين عاملهما معاملة المداخل المتعددة.

الخاتمة.

عرض البحث قضية تعدد المعنى ومنهجيته في المعجم العربي الأساسي، وتوصل إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

أولاً: يُعد المعجم الأساسي أول معجم -فيما أعلم- حاول التفريق بين تعدد المعنى وتعدد المداخل.

---

(141) علم الدلالة 168، دور الكلمة في اللغة 133.

(142) الأساسي ع د ل.

(143) السابق ق س ط.

ثانيًا: لم يُقدّم المعجم تنظيرًا لمنهجه في معالجة المعنى.

ثالثًا: من خلال نماذج تعدد المعنى، وتعدد المداخل في المعجم لوحِظ ما يلي:

(أ) يبدو تعدد المعنى للمدخل الواحد من خلال تعدد الاستخدامات في المواقف اللغوية المختلفة، أو الاستخدام المجازي للفظة.

(ب) يَعُدّ المعجمُ المداخلَ متعددة للأسباب الآتية:

1- التغير الصوتي لأحد المدخلين؛ فيؤدي إلى تشابهه رسمًا لمدخل آخر.

2- اختلاف الدلالة بين المدخلين/ المداخل، مما يستحيل معه جمع المعاني تحت مدخل واحد، وللدلالات المولدة والمحدثة دور في ذلك أيضًا.

3- اختلاف أحد الصور الاشتقاقية للمداخل؛ كاختلاف المصدر، أو الوصف في المداخل الفعلية، وكاختلاف الجمع في المداخل الاسمية.

4- اختلاف باب الفعل، ويكون ذلك في الثلاثي المضعَّف، وفي الرباعي مهموز الفاء في وزني (أَفْعَلَ، وفاعَلَ).

5- اختلاف الجذر، ويكون في الأسماء. كما يكون في الأفعال بين الواوي واليائي.

6- اختلاف نوع المدخل، فيكون أحدهما اسمًا والآخر مصدرًا.

7- الأعلام؛ كأن يكون أحد المدخلين أو كلاهما علمًا؛ فلا يجمعهما تحت مدخل واحدٍ.

8- اختلاف اللغة الأصلية للمدخل، حيث يكون المدخل مقترضًا، ويتشابه مع مدخل عربي أو مقترض من لغة أخرى، وبذلك يكون الاشتراك اللفظي الذي يعبر عنه المعجم بتعدد المداخل.

رابعًا: للبحث بعض الملاحظات حول تصنيف المعاني في المعجم بين تعدد المعنى وتعدُّد المداخل، حيث لاحظَ أن هناك مداخل عدَّها المعجم متعددة (هومونيمي)، ويراها البحث من قسم تعدد المعنى للمدخل الواحد، كما أن هناك مداخل عدَّها المعجم تعدد المعنى لمدخل واحد (بوليزمي)، ويراها البحث من قسم تعدد المداخل.

خامسًا: عرض البحث للأضداد، ووجد أن المعجم قد استبعد كثيرًا من المداخل التي تحمل دلالات ضدية، أو استبعد إحدى الدلالتين. كما وجد أن أغلب مداخل الأضداد عوملت فيها الدلالات معاملة تعدد المعنى للمدخل الواحد (بوليزمي)، في حين ورد مدخلان عوملت فيهما الأضداد معاملة المشترك اللفظي (هومونيمي).

المراجع

1- تاج العروس من شرح جواهر القاموس، الزبيدي، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، ت.

2- تهذيب اللغة، الأزهري، تحقيق: أ/ عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، 1384هـ/1964م.

3- دلالة الألفاظ، د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط6، 1991م.

4- الدلالة في المعجم العربي المعاصر، د/ عمرو مدكور، دار البصائر، القاهرة، ط1، 1429هـ/ 2008م.

5- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: د/ كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ط10، 1987م.

6- صناعة المعجم الحديث. د/أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ/ 1998م.

7- علم الدلالة. د/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1993م.

8- في علم الدلالة. د/عبد الكريم محمد حسن جبل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. 1997م.

9- القاموس المحيط. الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1406هـ/ 1986م.

10- لسان العرب. ابن منظور، دار المعارف، القاهرة. دون ت،ط.

11- المزهر في علوم اللغة و أنواعها. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد جاد المولى، علي محمد البجاوي،

محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر، بيروت، دون ت،ط.

12- المعجم العربي الأساسي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، 1989م.

13- المعجم العربي المعاصر، د/ عمرو مدكور، دار البصائر، القاهرة، ط1، 1429هـ/ 2008م.

14- المعجم الكبير. الجزء الرابع حرف الجيم، مجمع اللغة العربية، 1420هـ/ 2000م.

15- معجم المصطلحات اللغوية، د/ رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1990م.

16- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1429هـ/ 2008م.

17- مقاييس اللغة. أحمد فارس. تحقيق: أ. عبد السلام هارون. دار الفكر، بيروت، 1399هـ/1979م.